The level of intellectual security among university students Afield study on a sample of students from the faculty of education at Tishreen University

Dr. Lubna Jdeed [*]
Dr. Mutieah Ahmad [**]

(Received 17 / 1 / 2024. Accepted 26 / 2 / 2024)

□ ABSTRACT □

The study aimed to identify the level of intellectual security among university students as well as to detect differences in the level of intellectual security and its sub- dimensions according to the progress in academic years and academic specialization.
The study was conduct on a sample of (233) students from the college of education, including members from the department of (psychological counseling, curricula and teaching methods, and the classroom teacher).
In the study an intellectual security scale prepared by two researchers was used after verifying its sincerity and stability in local environment .
The study ended up:

−Revealing the existence of the presence of an average level of overall intellectual security and its sub-dimension, the political dimension and the social dimension, and a high level in the religious dimension.

−There are no differences in the level of overall intellectual security and its sub-dimension, the social dimension and the religious dimension according to the progresses in academic years, and There are differences in the political dimension in favor of the first year.
-There are no differences in the level of intellectual security and its sub- dimension according to academic specialization.

Keywords: Intellectual security, university students ,faculty of education.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[*] **Assistant Professor, Department of Psychological Counseling, Tishreen University, Latakia, Syria. lubna.jadeed@tishreen.edu.sy**
****Assistant Professor, Department of Curriculum and Teaching Methods, Tishreen University, Latakia, Syria. mutieah.s.ahmad@tishreen.edu.sy**

مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة
"دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية في جامعة تشرين"

د. لبنى جديد*
د. مطيعة أحمد**

(تاريخ الإيداع 17 / 1 / 2024. قبل للنشر في 26 / 2 / 2024)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، إلى جانب الكشف عن الفروق في مستوى الأمن الفكري وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغيرات (السنة الدراسية، والتخصص الدراسي).

أجريت الدراسة على عينة من طلبة كلية التربية بلغ عدد أفرادها (233) من قسم (الإرشاد النفسي، المناهج، معلم الصف) ، استخدم في الدراسة مقياس الأمن الفكري من إعداد الباحثتين بعد التحقق من صدقه وثباته في البيئة المحلية.

انتهت الدراسة إلى الكشف عن :

- وجود مستوى متوسط من الأمن الفكري الكلي وأبعاده الفرعية البعد السياسي والبعد الاجتماعي، ومستوى مرتفع في البعد الديني.
- عدم وجود فرق في مستوى الأمن الفكري الكلي وفي البعد الاجتماعي و البعد الديني تبعاً لمتغير السنة الدراسية، مع وجود فرق في البعد السياسي لصالح السنة الأولى.
- عدم وجود فروق في مستوى الأمن الفكري وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، طلبة الجامعة، كلية التربية.

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*أستاذ مساعد، قسم الإرشاد النفسي، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. lubna.jadeed@tishreen.edu.sy
**أستاذ مساعد، قسم المناهج وطرائق التدريس، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية. mutieah.s.ahmad@tishreen.edu.sy

مقدمة:

الإحساس بالأمن والأمان حاجة إنسانية وضرورة ملحة لا غنى عنها في كافة المجتمعات وعلى مر العصور لاستمرار الحياة، إذ يقع دافع الأمن في قاعدة هرم الحاجات والدوافع لماسلو بعد الدوافع البيولوجية التي قد لا تلبى في ظل غياب الأمن في المجتمع، وللأمن وجوه عدة أمن غذائي، صحي، بيئي، نفسي ، قومي وأمن فكري، وإن تحقيق الأمن الفكري يؤمن للفرد تحقيق تلقائي لجوانب الأمن كافةً" فالأمن الفكري بمثابة العمود الفقري لبقية أشكال الأمن الأخرى" (AL-bukmi, 2009, 9)، والأمن الفكري هو "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسة والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني (El-Mashharawi, 2015, 44)،"فالأمان هو غاية أي مجتمع من المجتمعات وهدفه الذي لن يتحقق وإن بذلت الكثير من الأموال ما لم تحصن عقول أبنائه" (Dino, 2017, 9)، إذ تنعكس أفكار الفرد ومعتقداته واتجاهاته في تصرفاته ومواقفه وسلوكه، ومن هنا تنبع أهمية الأمن الفكري وخطورته حيث " تنطلق تصرفات الناس من قناعاتهم التي تستند إلى أرصدتهم الفكرية و الاعتقادية، وبهذا يكون منطلق كل عمل يمارسه الإنسان ويظهر في سلوكه من خير وشر"(Lakhdary, 2017, 72).

ويرتبط الأمن الفكري بالتربية والتعليم ارتباطاً وثيقاً وهو نتاج لهما، فبقدر ما تقوم مؤسسات التربية والتعليم بدورها في إعداد وتنشئة الفرد تنشئة صحيحة سليمة ليس فقط جسدياً وإنما أخلاقياً وفكرياً بقدر ما ينعم المجتمع بأمنه وأمانه واستقراره وازدهاره، إذ ينتج عن الفكر السليم تصرفات سليمة وبناءة تصب في خدمة الفرد والمجتمع والأمة والإنسانية جمعاء، و يتم ذلك من خلال بناء عقل الإنسان وتهيئته ليحتكم إليه للتمييز بين ما هو صحيح و ما هو خاطئ من الأفكار ليتبناها وتحكم سلوكه وتصرفاته.

إن تحقيق أمن المجتمع مسؤولية لا تقف على عاتق المؤسسات الأمنية فقط وإنما على جميع المؤسسات في المجتمع وبالأخص الحاضنات التربوية والتي عليها واجب غرس بذور الأمن الفكري، والجامعة إحدى هذه المؤسسات وأهمها تعنى بشريحة عمرية واسعة يتوقف عليها بناء الأمة ونهضتها، ويجب ألا يقتصر دورها على إعداد طلبتها علمياً وأكاديمياً وإنما بنائهم فكرياً، فالمهم بناء فكر الإنسان وإعداده لمواجهة الحياة بكل أطيافها وأصنافها، وفي هذا السياق يندرج قيام الباحثتان بهذا البحث للتأكيد على دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة، بدءاً من سبر طريقة تفكيرهم، الأفكار التي يتمثلوها، وصولاً لمحاولة تعديلها وإكسابهم النهج الفكري الصحيح، فلكلية التربية خصوصية كونها تعد المعلمين والمرشدين والإداريين في مجال التعليم وهذا ما يعطيها أهمية خاصة.

المشكلة ومسوغاتها : تنطلق مشكلة الدراسة من المسوغات التالية:

– يبرز الاهتمام بموضوع الأمن الفكري مجدداً وبقوة بسبب الأوضاع الأمنية التي عاشها ويعيشها الوطن والمنطقة عموماً والتي زعزعت أمنه واستقراره، فباتت قضية الأمن الفكري الشغل الشاغل في الأوساط الفكرية التربوية والسياسية، خاصةً بعد نمو العديد من الجماعات الإرهابية والتي تحمل فكراً متطرفاً، استطاعت وللأسف جذب عدداً لا بأس به من الشبان من طلبة الجامعات تم استغلالهم في تنفيذ أعمال إرهابية إجرامية من تفجيرات واغتيالات، ربما تم ذلك في ظل قصور دور المنظمات الشبابية التي تنظم دور الشباب في المجتمع وتوجهه، وضعف قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها، مما يدفع بالشباب إلى الانجرار وراء من يسد هذا الفراغ من أفراد أو مجموعات يرى فيها هؤلاء الشباب ملاذاً،

يتغذون ويتشربون أفكارها وقيمها، فتبعاً لنظرية الضبط الاجتماعي ينتج الانحراف الفكري الذي يؤدي إلى التطرف المفضي لانعدام الأمن والأمان من غياب التأثير الفكري السليم،"كما أنه من مسلمات علماء النفس والتربية والاجتماع والقانون والشريعة ترتبط الجريمة بفكر الإنسان ارتباطاً مطرداً، فلا يقدم عليها أو يمتنع عنها إلا بناءً على هذا الارتباط".(AL Huwaish, 2017, 5).

- إن هذا الفكر المتطرف هو نتيجة حتمية للغزو الثقافي الذي طالما تم التحذير منه ومن آثاره وتبعاته التي نشهدها اليوم، وبالتالي بات تعزيز الأمن الفكري ضرورة ووسيلة فاعلة وإيجابية لمنع أي اختراق ثقافي أو غزو فكري أو معلوماتي للمجتمع، ففي عصر العولمة والانفجار الهائل والانتشار السريع للمعلومات لا يمكن سد منافذ الغزو الفكري، والممكن هو منع تأثيراته السلبية من خلال تحصين عقول أبنائنا، "فللوصول إلى قمة الأمن المتمثلة بالأمن الفكري لا بد من مخاطبة العقل الإنساني "(AL- Anzi & AL−Zabon, 2015, 642).

– إن قضية الأمن الفكري قضية هامة على مر العصور والأزمنة، وتحقيقها من أولى أولويات الدول، حيث أن العديد من الدول أقامت مراكز أبحاث ودراسات لموضوع الأمن الفكري، وعقدت المؤتمرات والندوات بهدف سبل تعزيزه، ودعت جميع المؤسسات في المجتمع لأخذ دورها في ذلك، حيث أن اختلال الأمن الفكري يعني انهيار أشكال الأمن الأخرى في المجتمع فهو بمثابة الرأس من الجسد، والجامعة كإحدى أهم مؤسسات التربية والتعليم المعنية بالوقاية من الانحراف الفكري والعناية بإعداد الشباب في هذه المرحلة العمرية الحاسمة لها دور هام في تشكيل الثقافة الأمنية للطلبة، وبالتالي الإسهام في المنظومة الأمنية للدولة، ونحن كتربويين علينا استقراء الواقع ودراسة مشكلاته، ومن أجل ذلك لا بد من تقييم عقول الناشئة وتقويمها وتوجيهها وبناء الشخصيات السليمة وإن أولى خطوات تحقيق هذا الهدف يكون بالتعرف على مستوى الأمن الفكري لدى الطلبة، الأمر الذي ستقوم به الباحثتان خاصةً وأن هناك ندرة بالدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع على خطورته وأهميته في البيئة المحلية، وبالتالي تتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال التالي:

ما مستوى الأمن الفكري لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

أهمية الدراسة:

– تستمد الدراسة أهميتها من حجم المعاناة التي نتجت عن انعدام الأمن الفكري، والذي تجسد بالأحداث الأمنية التي جرت وتجري في الساحة المحلية، والشرائح العمرية التي ساهمت فيها، والتي ربما كانت ضحية، فمن الهام دراسة الموضوع لدى هذه الشريحة التي سيكون لها الدور الأكبر في تحقيق أمن المجتمع مستقبلاً.

– ندرة الدراسات السابقة في البيئة المحلية التي تناولت موضوع الدراسة في حدود علم الباحثتين، في الوقت الذي تتسابق فيه الدول لإجراء الأبحاث والدراسات في مجال الأمن الفكري.

– قد تفيد نتائج هذه الدراسة أصحاب القرار في المجال التربوي في الجامعة بالاطلاع على نتائج دورهم في بناء الفكر السليم المحصن، واتخاذ القرارات الهامة فيما عليهم القيام به للتحصين.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى:

–مستوى الأمن الفكري لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين.

–الفرق في مستوى الأمن الفكري بين طلبة كلية التربية في جامعة تشرين تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

–الفروق في مستوى الأمن الفكري بين طلبة كلية التربية في جامعة تشرين تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (إرشاد نفسي، مناهج، معلم الصف).

-**أسئلة الدراسة وفرضياتها:** تنطلق الدراسة لتجيب عن الأسئلة و الفرضيات التالية:

-أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى الأمن الفكري لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1-1- ما مستوى الأمن الفكري " البعد السياسي " لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

2-1- ما مستوى الأمن الفكري" البعد الاجتماعي" لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

3-1- ما مستوى الأمن الفكري " البعد الديني" لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

-فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة كلية التربية في جامعة تشرين على مقياس الأمن الفكري (الدرجة الكلية وأبعاده الفرعية) تبعاً لمتغير السنة الدراسية (سنة أولى، سنة أخيرة).

الفرضية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة كلية التربية في جامعة تشرين على مقياس الأمن الفكري (الدرجة الكلية وأبعاده الفرعية) تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (إرشاد نفسي، مناهج، معلم الصف).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في جمع البيانات وتحليل النتائج كونه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة،"حيث يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويتم وصفها وصفاً دقيقاً"(Abbas et al, 2007, 74).

عينة الدراسة: عينة عشوائية من طلبة كلية التربية بلغ عددها (233) طالباً وطالبة، موزعة تبعاً لمتغيرات الدراسة التصنيفية (التخصص الدراسي، و السنة الدراسية) كما هو مبين في الجدول رقم (1)

الجدول رقم (1) توزع أفراد العينة وفق متغير (السنة الدراسية، التخصص الدراسي)

السنة الدراسية		التخصص الدراسي		
السنة الأولى	السنة الأخيرة	معلم الصف	إرشاد نفسي	مناهج
111	122	117	66	50
المجموع	233	233		

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة مقياس الأمن الفكري من إعداد الباحثتين:

بعد مراجعة الأدبيات التربوية في مجال الأمن الفكري والمفاهيم المرتبطة به كالانحراف الفكري والتطرف الديني، والعديد من المقاييس التي تناولت مفهوم الأمن الفكري وسبل تعزيزه، كمقياس العنزي والزبون (2015)، و العايدي (2013) وسكر وموسى (2018)، وضعت الباحثتان بنود المقياس وذلك في ضوء تعريف المالكي للأمن الفكري على أنه: "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية مما يؤدي إلى حفظ النظام العام" (Al-Maliki, 2017, 411) .

يتألف المقياس من(30) عبارة تقيس مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، موزعة على ثلاثة محاور "البعد السياسي"، " البعد الاجتماعي"، " البعد الديني" وتتراوح الإجابة على بنود المقياس وفق مقياس ليكرت الخماسي بين

موافق=5، موافق بشدة=4، محايد=3، معارض=2، معارض بشدة=1وبذلك تكون أعلى درجة على المقياس (150) وأدنى درجة(30)، وبالتالي يبلغ متوسط المقياس الفرضي(90)، وقد تم حسابه باتباع القانون التالي: مجموع تدرجات المقياس /عددها *عدد البنود.1+2+3+4+5/5*30.

ولتحديد مستوى أو درجة الأمن الفكري تم تعيين معيار التقسيم إلى ثلاث مستويات(منخفض، متوسط، مرتفع) بالنسبة للبند الواحد ولأبعاد المقياس وللمقياس ككل ومن ثم تم تحديد مدى الفئة لكل مجال (البند، البعد الأول، البعد الثاني، البعد الثالث، المقياس ككل) كما يلي: أعلى درجة– أدنى درجة/ عدد الفئات، والجدولان رقم(2) و(3) يوضحان ذلك:

الجدول رقم (2)الحد الأعلى و الحد الأدنى ومدى الفئة لكل مجال

مستوى القياس	أعلى درجة	أدنى درجة	مدى الفئة
البند	5	1	1.333
البعد الأول" السياسي"	50	10	13.333
البعد الثاني " الاجتماعي"	50	10	13.333
البعد الثالث" الديني"	50	10	13.333
المقياس ككل	150	30	40

الجدول رقم (3)توزع درجات أفراد العينة ضمن كل مستوى من مستويات الأمن الفكري

مستوى القياس	المستوى المنخفض	المستوى المتوسط	المستوى المرتفع
البند	2.333–1	3.666–2.334	5–3.667
البعد الأول" السياسي"	23.333–10	36.666–23.334	50–36.667
البعد الثاني " الاجتماعي"	23.333–10	36.666–23.334	50–36.667
البعد الثالث" الديني"	23.333–10	36.666–23.334	50–36.667
المقياس ككل	70–30	110–71	150–111

–صدق وثبات المقياس:

أولا– الصدق: تم التحقق من صدق المقياس بطرق عدة هي:

– صدق المحكمين: تم عرض المقياس بصورته الأولية على عدد من الأساتذة في كلية التربية في جامعة تشرين، والذين قدموا العديد من الملاحظات على المقياس من إعادة صياغة لبعض البنود، وحذف البعض منها والتي لا تقيس مستوى الأمن الفكري حسب آرائهم، وقد تم الأخذ بها.

– صدق المقارنة الطرفية: تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة كلية التربية بلغ عددها (40) طالباً وطالبة، ثم تم تقسيم الدرجات إلى مجموعات طرفية الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى وذلك للمقارنة بينهما والتأكد من صدق المقياس التمييزي، وقد جاءت النتائج مؤكدة لصدق المقياس كما هي مبينة في الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4)دلالة الفرق بين متوسطات درجات المجموعات الطرفية لمقياس الأمن الفكري

المتغير	الارباعي الأدنى ن=10		الارباعي الأعلى ن=11		قيمة T	القيمة الاحتمالية	الدلالة
	م	ع	م	ع			
الأمن الفكري	98.500	2.068	115.454	5.125	10.103	0.000	دال

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت ستيودنت (10.103) والقيمة الاحتمالية 0.000وهي< من0.05 وبالتالي هناك فرق بين متوسطي درجات مجموعة الإرباعي الأعلى والأدنى لصالح المجموعة الطرفية الأعلى وبالتالي للمقياس قدرة تمييزية.

ثانياً– الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقة:

– ألفا كرونباخ: وقد بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الأمن الفكري وأبعاده كما هو مبين بالجدول رقم (5).

الجدول رقم (5)قيم الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمقياس الأمن الفكري وأبعاده

البعد	معامل الثبات ألفا كرونباخ
البعد الأول" السياسي"	0.60
البعد الثاني " الاجتماعي"	0.67
البعد الثالث" الديني"	0.68
المقياس ككل	0.76

بناءً على قيم صدق وثبات المقياس أعلاه يتمتع المقياس بدرجة صدق وثبات جيدة تتيح قابليته للتطبيق في الدراسة الحالية.

–حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي 2022–2023.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في كلية التربية في جامعة تشرين في مدينة اللاذقية.

الحدود البشرية: عينة من طلبة كلية التربية في أقسام (الإرشاد النفسي، المناهج، معلم الصف) في جامعة تشرين.

–التعريف بمصطلحات الدراسة:

الأمن الفكري: يعرف السليمان الأمن الفكري بأنه: "سلامة عقل الطالب وسلوكه من كل انحراف في العقائد والمعاملات، وفي تصوراته للكون والحياة". (El-Mashharawi, 2015, 44).

وهو أيضاً " حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو أن ينزل بها أذى، لأن ذلك من شأنه أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع"(AL hamash, 2009, 7).

ويعرف بأنه: " إحساس بالأمان الروحي والنفسي والعقلي والمادي والجسدي بما لا يتعارض مع مبادئ الدين وأخلاق الفرد أو المجتمع ولا يؤثر على أفكار وحياة الآخرين .(Gad &Ahmed, 2019, 71)

ويعرف الأمن الفكري إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الأمن الفكري بأبعاده السياسي، الاجتماعي، الديني من إعداد الباحثتين.

الدراسات السابقة: كانت هناك صعوبة في إيجاد دراسات تتناول مستوى أو واقع الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، حيث أن غالبية الدراسات تمحورت حول دور المدارس أو الجامعات في تعزيز الأمن الفكري، وكان من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الأمن الفكري ما يلي:

1- دراسة الحارثي في السعودية عام (2013) بعنوان: سمات الشخصية وعلاقتها بمستوى الأمن الفكري في ضوء استخدام شبكات الإعلام الاجتماعي.

هدفت الدراسة التعرف على سمات الشخصية ومستوى الأمن الفكري لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، أجريت الدراسة على (680) طالباً وطالبة من طلبة السنوات التحضيرية في الجامعة، وذلك باستخدام قائمة العوامل الخمس الكبرى في الشخصية ومقياس الأمن الفكري إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة تقدير مرتفع لمستوى الأمن الفكري للطلبة، ووجود علاقة بينه وبين سمات الشخصية.

2- دراسة سكر وموسى في غزة فلسطين (٢٠18) بعنوان: واقع الأمن الفكري لدى طلبة جامعات غزة وسبل تعزيزه دراسة تطبيقية.

هدفت الدراسة تحديد مستوى الأمن الفكري لدى طلبة جامعات غزة، والكشف عن الفروق في تقدير أفراد العينة لمستوى الأمن الفكري تبعا لمتغير الجنس، الانتماء، الجامعة، أجريت الدراسة على (٤٣٢) من طلبة جامعات غزة، باستخدام مقياس الأمن الفكري من إعداد الباحثين، وانتهت الدراسة إلى تحديد مستوى الأمن الفكري بدرجة متوسطة، بأعلى درجة على محور الأمن الفكري الديني وأدنى درجة على محور الأمن الفكري السياسي، والى انعدام الفروق في أي مجال من مجالات الأمن الفكري تبعا لمتغير الجنس أو الانتماء.

3-دراسة إبراهيم ومطر في مصر(2020) بعنوان: المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية:

هدفت الدراسة وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، أجريت الدراسة على (2120) طالباً وطالبة من الجامعات المصرية باستخدام استبانة لقياس الأمن الفكري والمواطنة الرقمية من إعداد الباحثين، وانتهت الدراسة إلى بيان مستوى متوسط من المواطنة الرقمية، ودرجة تفوق المتوسط من الأمن الفكري لدى الطلبة، وقد جاء البعد الديني بالدرجة الأولى والبعد الوطني بالدرجة الأخيرة.

4- دراسة المحايري وآخرون في الأردن (2021) بعنوان مستوى الأمن الفكري وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة جامعة مؤتة.

هدفت الدراسة تعرف مستوى الأمن الفكري والرضا عن الحياة والعلاقة بينهما، إلى جانب التعرف على الفروق في مستوى الرضا عن الحياة والأمن الفكري تبعاً لمتغير الجنس والسنة الدراسية، أجريت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة بلغ عدد أفرادها (297) منهم (146) ذكور و (151) إناث، استخدم في الدراسة مقياسين للأمن الفكري والرضا عن الحياة من إعداد الباحثين، وبينت النتائج وجود مستوى متوسط للأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، ومستوى متوسط من الرضا عن الحياة وعلاقة إيجابية بينهما، إلى جانب عدم وجود فروق في مستوى الأمن الفكري تبعاً للجنس أو السنة الدراسية.

الإطار النظري:

يجمع مصطلح الأمن الفكري بين الشقين الأمني والفكري وهو مصطلح حديث نسبياً تنوعت تعريفاته فهو " الاستقرار والتوازن الفكري للإنسان،على مستوى العقل والتفكير والسير في الحياة وفق خطى آمنة ومتوازنة تتماشى مع الأحكام الشرعية ومتطلبات العقل"(Lakhdary, 2017, 719).

وعرفه الصقعبي(2009) بأنه: " المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال" (AL Saqaeabiu, 2009 , 40) .

يعتبر الأمن الفكري أحد فروع الأمن، وهو الأساس لأي شكل من أشكال الأمن الأخرى على اعتبار أن الفرد إذا امتلك فكراً سليماً استطاع أن ينعم بالأمن والاستقرار الشامل الذي ينشده المجتمع من حوله، فالأمن الفكري كما شبهه أحد الكتاب "بمثابة القلب لبقية أعضاء الجسد، فإذا صلح الأمن الفكري صلح الأمن كله، وإذا فسد فسد الأمن كله (Al-Shommari & AL- jradat, 2012, 161).

أهمية الأمن الفكري:

برز الاهتمام بالأمن الفكري والذي تعاظم بالآونة الأخيرة نتيجة الأحداث التي ظهرت بمختلف دول العالم من إرهاب وقتل وتدمير، وبالتالي برزت خطورة انعدامه من خلال حجم المعاناة التي نتجت وفي مقدمتها تهديد أمن واستقرار الدولة ووجودها، حيث ينجم عن اختلاله انحرافات سلوكية خطيرة تهدد أمن واستقرار المجتمع.

كما وتتجلى أهمية الأمن الفكري فيما يرصده العالم بدوله وجماعاته المختلفة من أموال وقوة وعتاد للدفاع عن الأمن وحراسته وفيما تنشئه الدول من مراكز للبحوث في موضوعاته المختلفة (AL Huwaish, 2017, 41) وبالتالي تحقيقه يضمن ما يلي:

– سلامة فهم أفراد المجتمع لمختلف تفاصيل الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية بما يكفل حماية المجتمع وضمان استقراره، وبالتالي التعايش الإنساني إذ يحقق معنى السلام العالمي الحقيقي بين المجتمعات.

– الحفاظ على المنظومة الفكرية والأخلاقية التي ترتب العلاقات بين أفراد المجتمع وبالتالي بعدها عن تهديد أي فكر متطرف وافد (AL-Rbeai, 2009, 9)، فالخلل في الأمن الفكري ينعكس خللاً في الجانب السلوكي والاجتماعي، إذ أن أي سلوك يقوم به الإنسان مسبوق بفكر ما يوجهه ويخطط لتنفيذه.

–يحقق للأمة أهم خصائصها وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والنهج والغاية(AL-bukmi, 2014, 9).

–حماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن، والذي سينعكس حتماً على الجوانب الأمنية الأخرى خاصة الجنائية، الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية(Al-Lwayhek, 2017, 5) .

– استقرار المجتمع وبالتالي تنميته وتقدمه، والذي لا يتحقق في ظل غياب الأمن الفكري(AL- Rbeai, 2009 , 9) . فهو مناخ ملائم للتطور والإبداع، إذ أن قيام الحضارات على مر العصور بني على فكر حر وبيئة آمنة مطمئنة، وكذلك الرخاء الاقتصادي يتطلب تحقيقه بيئة أمنة مستقرة (AL – tameemi, 2018, 284).

– الاطمئنان النفسي والاستقرار الاجتماعي، حيث يشعر الفرد بالطمأنينة والأمان في مجتمعه، ويحافظ على استقرار علاقاته وروابطه الاجتماعية .

– يمنع أي اختراق أو غزو ثقافي أو فكري للمجتمع، فتحقيقه يعني أن الإنسان قادر على التفكير الناقد والذي يمكنه من الاختيار المدرك والواعي لكل ما تقدمه التيارات الفكرية الوافدة، كما و يؤدي التفكير الواعي إلى تنظيم العواطف

والانفعالات عند الإنسان، ويضمن تحكيم العقل وعدم الانجرار وراء التيارات الفكرية الدينية المتطرفة التي تلعب على وتر العاطفة، وبالتالي الاعتماد على النفس في إطلاق الأحكام التي ستوجه سلوكه لاحقا، وعدم الانصياع إلى أصحاب هذه التيارات الفكرية المنحرفة.

مسؤولية تحقيق الأمن الفكري:

إن مسؤولية مواجهة السلوك المنحرف وغرس بذور الأمن الفكري لا يقع على عاتق المؤسسات الأمنية فقط وإنما تتعدى مسؤوليتها إلى جميع المؤسسات والتي من أهمها الأسرة، المؤسسات التعليمية، المنظمات الشبابية والطلابية، وسائل الإعلام، إذ تتعدد المصادر التي يتلقى منها الفرد أفكاره ومعلوماته والتي تترك أثراً كبيراً لديه في فكره ويتجسد في سلوكه.

الأسرة:

الحاضنة الأولى للفرد تغرس فيه ما تشاء من بذور، هي المصدر الأول لمعرفته وفهمه للحياة بكل ما فيها، تلقن الطفل ثقافة الجماعة و لغتها، وعاداتها وتقاليدها مما يمكنه من التكيف والتوافق مع الوسط الذي يعيش فيه، فهي أهم وأقوى الجماعات تأثيراً في التنشئة الاجتماعية كونها الوحدة الأولى التي يحتك فيها الفرد، وبالتالي تتحمل مسؤولية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وغرس المبادئ والقيم والاتجاهات الأساسية في تكوين الشخصية (Abu Hashem, 2014, 3).

الأسرة حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، ما تغرسه فيه يثمر في المجتمع، فعندما تعمل الأسرة على توفير جو نفسي اجتماعي سليم من خلال تنشئة اجتماعية صالحة، تمنح الحب والحنان والأمان للطفل، تجسد نموذج القدوة الصالحة بالقول والعمل، تزرع عزة النفس وحب الوطن، الاعتزاز بالتراث والتقاليد مع عدم التعصب، تقبل الآخر والاختلاف معه والاعتراف بحقوقه، حرية التعبير عن الأفكار والطموحات والمخاوف، و اتباع أسلوب الحوار الذي من شانه أن يزيد التفاعل ويقوي العلاقة الحميمية مع الطفل، تدريبه على نقد الفكرة قبل قبولها أو رفضها، كل ذلك يحقق التوازن النفسي والفكري والاجتماعي للطفل ويخلق منه مواطنا صالحا قادرا على العيش بسلام في مجتمعه وجاهزاً للمساهمة في تطويره وتقدمه.

كما لابد من التنويه لأهمية التعاون بين الأسرة والمؤسسات التربوية للكشف عن أي خلل بسلوك الفرد والعمل على علاجه، تفحص علاقاته الاجتماعية، توعيته بما يدور حوله من أحداث سياسية وفكرية واجتماعية، ومساعدته على تحديد الخطأ والصواب فيها، فالتربية الصالحة تقي الفرد من الوقوع في الخطأ والانجراف وراء الأشخاص أو التيارات الاجتماعية أو الدينية دون تفكير، فالأسرة تلعب دورا وقائيا بامتياز.

المؤسسات التعليمية:

يرتبط الأمن ارتباطاً وثيقاً بالتربية والتعليم، وعلى عاتق هذه المؤسسات تلقى مسؤولية تكوين شخصية النشء، فبقدر ما تغرس القيم الأخلاقية، والمفاهيم الفكرية الصحيحة يسود المجتمع الأمن والاستقرار، "فالأفراد يطبقون ما تعلموه ويمارسون ما فهموه من الأفكار والتوجهات كل في مجال عمله" (El-Mashharawi, 2015, 48).

بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي وصولاً للتعليم الثانوي فالجامعي لا تقتصر مهمة المؤسسات التعليمية على تعليم القراءة والكتابة، وإعطاء مفاتيح العلوم للطلبة دون العمل على تعليمهم ما يحتاجون إليه في حياتهم العملية (AL-bukmi , 2009 , 17)، حيث تلعب المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية دوراً رئيسياً في إعداد الجيل من خلال النظم والأساليب التربوية المتبعة من قبل كادر تربوي تعليمي مؤهل معني بتكوين المفاهيم الأخلاقية الاجتماعية الدينية الصحيحة وتعزيزها في أذهان الطلبة، بحيث تنعكس في سلوكياتهم(El-Mashharawi, 2015, 2)، إلى جانب

إكسابهم المهارات الحياتية المتنوعة من تفكير ناقد وإبداعي، القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار، فالتربية تقوي الحس الأخلاقي لدى الإنسان بما يجعله يضبط سلوكه في إطار الأخلاق (AL hamash, 2009 , 13).

يعتمد نشر الأمن الفكري على بناء المعرفة وإعداد جيل قادر على مواجهة تحديات العصر، لأنه من المؤكد أن المجتمع الآمن هو الذي يتمكن من تطوير المعرفة والمهارات الخاصة بأفراده، ويعنى بالحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة (Lakhdary, 2017, 720) وذلك كله من خلال مناهج دراسية متطورة تواكب التطورات العالمية، تلبي حاجات الطلبة وطموحاتهم، وأساليب وطرق تدريس حديثة هدفها بناء شخصية المتعلمين وصقلها بما" يمكنهم من الحكم على القيم والأفكار ويحميهم من أن يقعوا فريسة لأصحاب التيارات الفكرية الضالة" (AL – tameemi, 2018, 276).

"إن الأمن الفكري لا يعني فرض حصار للعقل وحجراً عليه، وإنما هو تأكيد على حرية الرأي في إطار احترام ثوابت الأمة والمحافظة على تراثها و ثقافتها"(AL Hoshan, 2015, 2)، ولا يعني غلق الأبواب أمام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، ففي عصر العولمة من غير الممكن ذلك، وما هو ممكن إعداد النشء بحيث يمتلك القدرة على الانفتاح على ثقافات الشعوب المختلفة وعلومها، والتدقيق والتمحيص بما يمكن تناوله والاستفادة منه، "فمن أهم أهداف التربية إكساب المتعلمون أقصى درجات المرونة وسرعة التفكير والقدرة على التكيف الاجتماعي والفكري " (AL-Huwaish, 2017, 16).

كما ولابد للمؤسسات التربوية من مراجعة مستمرة لطبيعة فلسفة التربية التي تتبناها الدولة في رسم سياساتها المستقبلية لبناء فكر سليم، حيث ينتج عن الفكر السليم سلوكيات سليمة إيجابية فعالة.

المنظمات والأندية الطلابية والشبابية: والتي تهدف إلى رعاية الأفراد وزيادة فاعليتهم واستثمار طاقاتهم و توظيفها في خدمة المجتمع، بدءاً من منظمة طلائع البعث وشبيبة الثورة واتحاد الطلبة والتي يجب أن تعيد تفعيل دورها لاستيعاب الطلبة، وإكمال دور الأسرة والمؤسسات التعليمية، من خلال ما تقوم به من أنشطة طلابية فكرية ثقافية فنية واجتماعية تنمي مهاراتهم الاجتماعية والمشاركة المجتمعية، وبالتالي تتيح الفرصة أمامهم لتعرف الآخر وتقبله وتقبل الاختلاف والتنوع في المجتمع، وتفعيل الاحتفالات بالمناسبات الوطنية والاجتماعية والدينية الأمر الذي يعزز قيم المواطنة لديهم، ويخلق الانتماء الوطني ومشاعر الوحدة الوطنية، إلى جانب إقامة منتديات حوارية وتبصيرهم بأهم الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتحولات الحادثة فيها على الساحة المحلية والعالمية وذلك من خلال استضافة ذوي الشأن بها، وللتعرف على اتجاهات الشباب الفكرية والثقافية ومناقشتها وتعديلها، وبالتالي استثمار أوقات الشباب بأنشطة فكرية وعملية مثمرة ومفيدة، بالتعاون مع الجمعيات والمنظمات الأهلية، منعاً لانجرار هؤلاء الطلبة وراء منظمات أو مجموعات مشبوهة تقوم باستغلالهم.

وسائل الإعلام: للإعلام ووسائله دور كبير في حفظ الأمن الفكري في المجتمع من خلال تأثيره ودوره في تشكيل شخصية أبنائه، فما يبثه من أفكار ومعلومات بشتى المجالات السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية والفنية يرسخ لعقلية تميز أبنائه وتخلق لديهم منظومة قيمية تنظم حياتهم، كما وأنه وبنفس الوقت يعد من أكبر منافذ الغزو الفكري ووسيلة فتاكة إن أسيء استخدامها (Al-Lwayhek, 2017, 7).

تلعب وسائل الإعلام من خلال تواجدها الفعال دوراً كبيراً في شحذ العقول والنفوس، وتوجيهها وتوحيدها بما يصب في خدمة الوطن، بدءاً من احترام العقول، والارتقاء بمستوى المادة الإعلامية والتدقيق فيما يذاع وينشر، ومواكبة التطورات الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الساحة المحلية والعالمية، مناقشتها ورصد اتجاهات الأفراد حيالها،

والعمل على تصويبها وتعديلها، فما هو ملاحظ قصور إعلامي في استقطاب الشباب وتوجيههم وتحصينهم ضد الأفكار المتطرفة، ففي ظل العولمة وتداعياتها بات الأمن الفكري مطلباً وطنياً، وهنا يتضح حجم المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في جذب هؤلاء الشباب، وتوجيههم وتوعيتهم،"فالأمن الفكري يمنع تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وغايته الاهتمام بفكر الإنسان وحمايته من الإفراط والتفريط أو الانحراف" (Lakhdary, 2017, 72)

النتائج والمناقشة:

–السؤال الأول: ما مستوى الأمن الفكري لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

لحساب مستوى الأمن الفكري لدى أفراد العينة تم تقسيم الأمن الفكري لثلاثة مستويات كما هو موضح سابقاً، وحساب المتوسط والانحراف المعياري للأمن الفكري و أبعاده، إلى جانب مقارنة متوسط الأمن الفكري لأفراد العينة مع المتوسط الفرضي للمقياس، والجدول رقم (6) يبين ما تم التوصل إليه من نتائج.

الجدول رقم (6)المتوسط والانحراف المعياري لإجابات الطلبة على مقياس الأمن الفكري الكلي

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى	المتوسط الفرضي	قيمة T	مستوى الدلالة	الدلالة
الأمن الفكري	108.218	7.381	متوسط	90	37.674	0.000	دال

يتبين من الجدول السابق أن الأمن الفكري لدى أفراد العينة يقع ضمن المستوى المتوسط فقد بلغت قيمة متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الأمن الفكري(108.218) وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس حيث بلغت قيمة T (37.674) والقيمة الاحتمالية 0.000 وهي < من 0.05 .

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الحارثي (2013) والتي كشفت عن مستوى مرتفع من الأمن الفكري لدى أفراد العينة، ودراسة ابراهيم و مطر (2020) حيث كان المستوى فوق المتوسط، بينما اتفقت مع دراسة المحايري (2021) وآخرون ودراسة سكر وموسى(2018) في وجود مستوى متوسط للأمن الفكري.

يتفرع عن السؤال الأول الأسئلة الفرعية التالية:

1–1: ما مستوى الأمن الفكري" البعد السياسي" لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

لحساب مستوى الأمن الفكري" البعد السياسي" لدى أفراد العينة تم حساب المتوسط والانحراف المعياري للدرجة الكلية للبعد وبنوده والجدول رقم (7) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم (7)المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على مقياس الأمن الفكري " البعد السياسي"

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أتابع ما تبثه قنوات الإعلام المحلية من أخبار.	2.89	0.795	متوسط	8
4	لدي القدرة على فهم الأحداث المحلية، الإقليمية، العالمية.	3.47	0.803	متوسط	6
2	أتابع بحذر ما تبثه قنوات الإعلام الغير محلية من أخبار.	3.77	0.790	مرتفع	5
5	أرى أن التنوع الثقافي الفكري من دعائم التوازن في المجتمع .	4.32	0.689	مرتفع	2
12	أعتقد أن الحوار هو الطريق لحل كافة الخلافات في المجتمع.	4.28	0.934	مرتفع	3

3	أثق بما تبثه قنوات الإعلام غير المحلية إن تعارض مع ما تبثه قنوات الإعلام المحلية.	2.15	0.895	منخفض	10
13	أغلب انتمائي لوطني في المواقف كافة.	4.52	0.719	مرتفع	1
17	أحافظ على الممتلكات العامة.	3.38	1.228	متوسط	7
24	أبلغ إدارة الكلية عند مشاهدة ما يهدد أمن المجتمع.	4.00	0.893	مرتفع	4
32	أفضل عدم التعامل مع من يختلف معي في الرأي.	2.25	0.966	منخفض	9
البعد السياسي		35.025	2.932	متوسط	2

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الأمن الفكري "البعد السياسي" كان ضمن المستوى المتوسط فقد بلغ متوسط البعد (35.025).

فالطلبة أفراد العينة يتمتعون بوعي فكري سياسي مقبول حيث أنهم حذرون في مصادر المعلومات عن قضايا مجتمعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويثقون بوسائل الإعلام المحلية، يؤمنون بالتعددية الفكرية فهي من دعائم المجتمع السوري وبلغة الحوار لحل الخلافات بين أبناء المجتمع الواحد، يغلبون انتماءهم لوطنهم على أي انتماء آخر، يساهمون من موقعهم في حماية أمن المجتمع، ويدلل على ذلك ارتفاع متوسط البنود (2–5–12–13–24).

إن أبناء الوطن العربي السوري قدموا مثالاً يحتذى به عن التلاحم والصمود في وجه الدول التي أعلنت الحرب على سورية وراهنت على تدميرها ولم تدخر أية وسيلة لهدم بناء المجتمع السوي، وهي نتيجة حتمية للتنشئة العقائدية التي نشأ عليها أبناء سورية في المدارس والجامعات.

2–1: ما مستوى الأمن الفكري" البعد الاجتماعي" لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

لحساب مستوى الأمن الفكري" البعد الاجتماعي " لدى أفراد العينة تم حساب المتوسط والانحراف المعياري للدرجة الكلية للبعد وبنوده والجدول رقم (8) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم (8)المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على مقياس الأمن الفكري "البعد الاجتماعي"

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
6	أعتقد أن التعددية الفكرية تخلق الكثير من المشكلات الاجتماعية.	2.92	1.008	متوسط	8
9	أؤيد الجماعة التي أنتمي إليها (أصدقاء، أهل، أقارب) وإن كانت على خطأ.	1.97	0.987	منخفض	10
14	أعرف حقوقي وواجباتي جيداً.	4.54	0.615	مرتفع	1
27	أشارك في غالبية الأنشطة المجتمعية التي نعزز التكافل والتلاحم.	3.09	0.876	متوسط	7
29	أتقبل الرأي المخالف لرأيي وأحترمه.	4.27	0.786	مرتفع	3
30	أعتمد أسلوب الحوار والنقاش في إقناع الآخرين بآرائي	4.36	0.759	مرتفع	2
31	أختار أصدقائي من نفس الفئة الاجتماعية/الدينية/ الاقتصادية التي أنتمي إليها.	2.37	1.089	متوسط	9
34	أحترم العادات والتقاليد الاجتماعية.	4.05	0.834	مرتفع	4
36	أفضل العيش دون قيود أو ضوابط اجتماعية.	3.16	1.227	متوسط	5
37	أعتقد أنه لمواكبة ركب الحضارة علينا الابتعاد عن عاداتنا المتوارثة.	3.14	1.153	متوسط	6
البعد الاجتماعي		34.686	3.660	متوسط	3

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الأمن الفكري " البعد الاجتماعي" ضمن المستوى المتوسط حيث بلغ متوسط المحور (34.686).

فأفراد العينة من طلبة الجامعة يعرفون حقوقهم وواجباتهم جيداً، يؤمنون بالحوار ويتقبلون الرأي الآخر، يرفضون الخطأ وإن صدر عن الجماعات التي ينتمون إليها، هم منفتحون على الثقافات الجديدة، محافظون على عاداتهم وتقاليدهم، فسورية كانت وما زالت مهد الحضارات ومثالاً في التسامح والتعايش والتآخي بين كل أطياف المجتمع السوري، وهذا ما أكده المستوى المرتفع للبنود (14، 29، 30، 34)، وانخفاض متوسط البند رقم (9).

3-1: ما مستوى الأمن الفكري" البعد الديني" لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين؟

لحساب مستوى الأمن الفكري" البعد الديني " لدى أفراد العينة تم حساب المتوسط والانحراف المعياري للدرجة الكلية للبعد وبنوده والجدول رقم (9) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم (9)المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات الطلبة على مقياس الأمن الفكري "البعد الديني"

الرقم	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
18	أقدر علماء الدين الوسطيين من الطوائف كافة.	3.94	0.869	مرتفع	7
19	أعتقد أن من أهم أسباب المشكلات في مجتمعنا الفهم الخاطئ لتعاليم الدين.	4.01	1.106	مرتفع	6
20	تلعب المرجعية الدينية دوراً كبيراً في التأثير بآرائي و مواقفي.	2.81	1.100	متوسط	8
21	أحترم الديانات الأخرى كافة.	4.57	0.703	مرتفع	2
22	أعامل الآخرين باحترام ومودة، فأطبق مبدأ الدين لله والوطن للجميع.	4.59	0.749	مرتفع	1
23	أعتقد أن الالتزام بالتعاليم الدينية فقط يخلق مواطناً صالحاً.	2.81	1.084	متوسط	8
25	أنبذ السلوك والأفكار المنحرفة وإن صدرت عن الأشخاص المقربين مني.	4.26	0.966	مرتفع	5
28	أقدم المساعدة للأشخاص المختلفين عني فكرياً ودينياً واجتماعيا.	4.38	0.799	مرتفع	4
33	أشعر أنه من غير الممكن التسامح مع الآخرين إن أخطؤوا بحقي.	2.57	1.091	متوسط	9
38	أرى أنه لنحيا بسلام في مجتمعنا علينا الابتعاد عن التعصب والطائفية.	4.55	0.798	مرتفع	3
	البعد الديني	38.506	3.641	مرتفع	1

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الأمن الفكري" البعد الديني" يقع ضمن المستوى المرتفع حيث بلغ متوسط أفراد العينة (38.506)، فلدى أفراد العينة اعتدال في الفكر الديني، فهم يؤمنون باحترام الديانات المختلفة وأبنائها، وأهمية التكافل والتعاون بين أبناء الوطن الواحد وتقديم المساعدة لمن يحتاجها أياً كان انتماءه الديني، معتدلون في تعاملاتهم، يرفضون السلوكيات المتطرفة أياً كان مصدرها، ينبذون التعصب ويؤكدون على البعد عنه لتحقيق السلام الداخلي في المجتمع الواحد وهذا يدلل عليه ارتفاع متوسط البنود (18-19-21-22-25-28-38).

– يعرف عن المجتمع السوري الاعتدال في الفكر الديني والحرية في ممارسة الشعائر الدينية، وإن أي ظهور لأي فكر ديني متطرف هو دخيل على المجتمع السوري ومرفوض، والتنشئة الدينية معتدلة سواءً ضمن الأسرة أو في المؤسسات الدينية مما يولد فكر ديني معتدل وهذا ما أكده المستوى المرتفع للأمن الفكري الديني.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة ابراهيم ومطر (2020)، وسكر وموسى (2018) حيث جاء بعد الأمن الفكري الديني في المرتبة الأولى بين أبعاد الأمن الفكري.

–الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلبة كلية التربية في جامعة تشرين على مقياس الأمن الفكري (الدرجة الكلية وأبعاده الفرعية) تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى، أخيرة).

– لاختبار هذه الفرضية تم استخدام قانون ت ستيودنت للمجموعات المستقلة والجدول رقم (10) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم (10)دلالة T ستيودنت للفروق بين طلبة السنة الأولى والأخيرة في مستوى الأمن الفكري الكلي وأبعاده الفرعية

المتغير	المجموعات	ن	م	ع	قيمة ت	القيمة الاحتماليةp	الدلالة
مستوى الأمن الفكري "البعد السياسي"	سنة أولى	111	35.439	2.747	2.031	0.043	دالة
	سنة أخيرة	122	34.658	3.080			
مستوى الأمن الفكري "البعد الاجتماعي"	سنة أولى	111	35.037	3.610	1.374	0.171	غير دالة
	سنة أخيرة	122	34.377	3.648			
مستوى الأمن الفكري "البعد الديني"	سنة أولى	111	38.682	3.599	0.765	0.445	غير دالة
	سنة أخيرة	122	38.311	3724			
مستوى الأمن الفكري الكلي	سنة أولى	111	109.158	7.233	1.863	0.064	غير دالة
	سنة أخيرة	122	107.344	7.456			

يتبين من الجدول السابق ما يلي:

– قيمة ت ستيودنت لم تكن دالة بالنسبة لمستوى الأمن الفكري الكلي، و "البعد الاجتماعي"، و"البعد الديني" حيث بلغت وعلى التوالي(1.863)، (1.374)، (0.765)، و بلغت القيمة الاحتمالية وعلى التوالي (0.064)،(0.171)، (0.445) وهي > من 0.05 وبالتالي لا يوجد فرق بين طلبة السنة الأولى والأخيرة في مستوى الأمن الفكري الكلي و"البعد الاجتماعي"، و"البعد الديني".

–قيمة ت ستيودنت كانت دالة بالنسبة لمستوى الأمن الفكري " البعد السياسي" حيث بلغت (2.031)، والقيمة الاحتمالية (0.034) وهي < 0.05 وبالتالي وجد فرق لصالح طلبة السنة الأولى.

اتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة المحايري وآخرون (2021) باستثناء البعد السياسي.

تشير هذه الفروق إلى عدم استفادة الطلبة مما تقدمه الجامعة بكوادرها ومناهجها وأنشطتها في دعم وتنمية التفكير والوعي لدى طلبتها والذي يرفع مستوى الأمن الفكري لديهم، حيث أن مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة في السنة الأولى والأخيرة كان ضمن المستوى المتوسط، والأمر الذي قد يعزى إلى عدم التزام الطلبة بحضور المحاضرات فقد انخفضت نسبة الحضور بشكل كبير عن السنوات السابقة، كما وينبه إلى ضرورة بذل الجامعات المزيد من الجهود في سبيل رفع مستوى الأمن الفكري لدى طلبتها، من خلال الأنشطة العلمية والاجتماعية وإقامة ندوات وملتقيات فكرية ثقافية تخاطب عقول الشاب وقلوبهم، والاستماع إلى همومهم ومشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول لها، وخاصة أن هؤلاء الشباب في نهاية مرحلة المراهقة والانتقال إلى مرحلة الرشد، وليكون هذا الانتقال مثمراً، فالشباب هم ثروة الأمة ومستقبلها وعليهم يتوقف أمنها وأمانها وازدهارها.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة كلية التربية في جامعة تشرين على مقياس الأمن الفكري (الدرجة الكلية وأبعاده الفرعية) تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (إرشاد، مناهج، معلم الصف).

لاختبار هذه الفرضية تم اعتماد قانون تحليل التباين والجدولان رقم (11) و (12) يبينان النتائج التي تم التوصل إليها.

الجدول رقم(11) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعات التخصصات الدراسية (إرشاد، مناهج، معلم الصف) في مستوى الأمن الفكري

المجموعات	العدد	البعد	المتوسط	الانحراف المعياري
الإرشاد	66	"البعد السياسي"	35.060	2.800
		"البعد الاجتماعي"	34.121	3.702
		"البعد الديني"	37.060	3.481
		الأمن الفكري الكلي	107.242	7.390
المناهج	50	"البعد السياسي"	34.509	2.500
		"البعد الاجتماعي"	34.480	3.259
		"البعد الديني"	39.200	4.223
		الأمن الفكري الكلي	108.180	7.625
معلم الصف	117	"البعد السياسي"	35.206	3.169
		"البعد الاجتماعي"	35.034	3.736
		"البعد الديني"	38.439	3.452
		الأمن الفكري الكلي	108.681	7.217

الجدول رقم (12)نتائج تحليل التباين للفروق في مستوى الأمن الفكري تبعاً للتخصصات الدراسية (إرشاد، مناهج، معلم الصف)

البعد		مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية	الدلالة
"البعد السياسي"	بين المجموعات	17.424	8.712	1.013	0.365	غير دالة
	داخل المجموعات	1977.537	8.598			
	المجموع	1994.961				
"البعد الاجتماعي"	بين المجموعات	37.041	18.521	1.406	0.247	غير دالة
	داخل المجموعات	3017.372	13.176			
	المجموع	3054.414				
"البعد الديني"	بين المجموعات	37.661	18.830	1.422	0.243	غير دالة
	داخل المجموعات	3032.335	13.242			
	المجموع	3069.996				
الأمن الفكري الكلي	بين المجموعات	87.076	43.538	0.805	0.449	غير دالة
	داخل المجموعات	12390.699	54.108			
	المجموع	21477.776				

تبين من الجدول السابق أن قيمة F لم تكن دالة لمستوى الأمن الفكري الكلي وأبعاده الفرعية "البعد السياسي"، "البعد الاجتماعي"، "البعد الديني" حيث بلغت وعلى التوالي: (0.805)، (1.013)، (1.406)، (1.422)، والقيمة الاحتمالية وعلى التوالي (0.449)، (0.365)،(0.247)، (0.243) وهي > 0.05 وبالتالي لم يوجد أثر للتخصص الدراسي في تفسير الفروق بين الطلبة في مستوى الأمن الفكري.

قد تعود هذه النتيجة إلى تشابه الخبرات التي يتعرض لها الطلبة من خلال ما تتيحه موضوعات المناهج الدراسية في هذه التخصصات، حيث أنها تعنى بغرس القيم والمفاهيم الفكرية الدينية والاجتماعية والسياسية الصحيحة، وتنمي القدرة على التفكير الناقد وبالتالي رفع مستوى الأمن الفكري.

الاستنتاجات والتوصيات

-تفعيل أكبر لدور المنظمات الشبابية لاستقطاب الطاقة الشابة واستثمارها ومنعهم من الانجرار وراء التيارات الفكرية المنحرفة.

-إقامة ندوات حوارية لتبصير الشباب بأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الساحة المحلية والعالمية.

-إيلاء المزيد من الاهتمام بموضوع تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، ودعمه بالأبحاث والندوات والإجراءات الكفيلة بتحقيقه.

-إجراء المزيد من الأبحاث التي تتقصى مستوى الأمن الفكري لدى الطلبة في مراحل دراسية سابقة.

Reference

- Abbas, Muhammad khalil & et al: An introduction methods in education and psychology, first edition , dar almasira, Amman, Jordan, 2007, 430.

- AL- Aaidi, Ali: Values of citizenship and its relationship with the social coherence and intellectual security of middle school students ,master thesis , university of Karbala, Iraq, 2013, 153.

- Al -Anzi , Abd Al-Aziz; Al-zabon, Mohammad : Suggested educational basis To develop the concept of intellectual security for secondary students in the kingdom of Saudi Arabia, journal of educational sciences studies, Amman, Jordan ,vol.42 , No.2, 2015,641-659.

-Abu Hashem , Imad: Childhood experiences and its relationship with tolerance against prejudice among high school students in Gaza strip governorates. master thesis, Al Azhar university, Gaza, 2014, 173

-AL-bukmi ,Soouod: Towards building a project to strengthen intellectual security in the ministry of education, Research presented to the first national conference on intellectual security , concepts and challenges, king Saud university, 2009, 1-35

-AL-tameemi, Raed: The extent of the practice of school directors' intellectual security to confront the phenomenon of extremism in the intermediate stage, from the point of view of the managers themselves, international journal of research in educational sciences, vole (1), No(3), Al erak, 2018, 265-310.

- Gad, Yahya ; Ahmed, Ibrahim The relationship between the use of social network sites and intellectual security among students of social work, Egyptian journal of social work, vol.8, issue.1, 2019, 65-84.

-Dino, Alaa: Role of private school principals in enhancing the intellectual security of secondary school students from the point of view of teachers in the capital Amman, master thesis, middle east university, Amman, Jordan, 2017, 80.

-AL-Rbeai, Muhamad: The role of curriculum in promoting concepts of intellectual security among university students in the Saudi Arabia, research submitted to the first national conference concept and challenges, king Saud university, 2009, 1-35.
-Sukkar, Nagy; Musa, Ragaa: The reality of intellectual security among Gaza university students and ways to enhance it, an applied study, 2018, 1-34.
-AL- Saqaeabiu, Marwan: Educational dimension in promoting intellectual security research presented to the first national conference on intellectual security " concept and challenges, king Saud university, 2009, 1-48.
-AL-Shommari, Muslim; AL-Jradat, Mahmud: The role of faculty members in enhancing the intellectual security among the university of Hail , The Arab journal for security studies and training, vol. 27, no. 54, 2011, 153-200.
-AL- shhrani, maalwi : The effect of the cognitive movement on intellectual security, Naif Arab university for security sciences, king Fahd national library, first edition, AL-Riyadh, Saudi Arabia, 2011, 465.
-Lakhdary, Abd Alhak: The role of moderation in consolidating intellectual security and combating ideological extremism, the first meeting, moderation in the Islamic west and its impact on spreading Islam in Africa and Europe, institute of Islamic sciences, Al wady university, 2017, 717-734.
-Al-Lwayhek, Abd ulrahman: Promoting a culture of intellectual security through targeted media programs, The Arab Journal of Islamic Law and Legal Studies ,Imam Muhammad bin Saud Islamic university, No 3, 2017, 5-59.
-Al-Mashharawi, Enas :The role of school administration in achieving preventive intellectual security for high school students in Gaza governorates from the viewpoint of the top management of schools, master thesis, management & politics academy for postgraduate studies , Gaza Palestine, 2015, 169.
-Al Maliki, Zakia: The role of extracurricular language activities in enhancing the intellectual security of middle school students from the point of view of Arabic language teachers at the intermediate stage in the city of Makkah, journal of the faculty of education, Al-Azhar university, No, 176, Part. 2, 2017, 403-440.
- Al mahaireh, Abdallah; Alzaben, Mamduh; Aladwan, Fatima; Aljahani, Mohammad: The level of intellectual security and its relationship with life satisfaction among Mutah university students, journal of social studies education research, 12 (3), 2021, 28-46.
-AL-Harthy, Zaid: Education media contribution is achieving mental security of secondary stage in Makkah, master thesis, Umm AL-Qura university, Saudi Arabia, 2008, 195.
-AL- hamash, mteb: A strategy to enhance intellectual security, Research presented to the first national conference on intellectual security, concepts and challenges, king Saud university, 2009, 1-39.
-AL Hoshan, Baraka bin Zamil: The importance of the school in promoting intellectual security, Nayef Arab university for security sciences, 2015, 1-17.
-AL -Huwaish , youssef: Enhancing intellectual security in the light of contemporary global models and experiences of dialogue, king Fahd national library, third edition, AL Riyadh, Saudi Arabia, 2017, 331.
-Ibrahim, Asma; Matar, Muhammad: Digital citizen ship and its role in enhancing the intellectual security among Egyptian university students ,Afield study at Mansoura university, Fayoum university journal of educational and psychological sciences, vol.14, sixth edition, 2020, 219-338.